سبعون عاماً على رحيل المفكر الروسي نيقولاي بردياييف

د. بشار أسعد محمد

الثورة تتعارض مع روح الحرية على الرغم من أهميته كمفكر وفيلسوف ديني وسياسي روسي، إلا أنه كان واحداً من بين مئة مثقف قامت السلطات البلشفية بنفيهم من روسيا وذلك بحجة أنهم: «أعداء إيديولوجون للثورة البلشفية».

يعتبر نيقولاي بردياييف (١٨٧٤-١٩٤٨) أحد أهم رواد الوجودية الروسية، كما كان له نشاط فعال على مستوى الفلسفة الدينية الروسية حيث عمل جاهداً على إصلاح الحياة الدينية الروسية لكون ذلك يساهم بشكل فعال في النهوض بالمجتمع وتطويره. تحدث عن مكانة روسيا ودورها من خلال موقعها الجيوسياسي، إضافة إلى التعدد الديني والقومي فيها في توحيد الشرق والغرب. كان له العديد من الكتب المهمة التي لا تزال حتى يومنا هذا مصدراً يغني الأبحاث في الأكاديميات والجامعات في روسيا، لا بل حتى في العالم أجمع ومن هذه الكتب: العقيدة الروسية، الحلم والواقع، العزلة والمجتمع وغيرها. توفي نيقولاي بردياييف على طاولة مكتبه في منفاه بضاحية كلامار في باريس في ٢٤ من آذار من عام ١٩٤٨. من خلال مقالنا هذا نحاول أن نسلّط الضوء في الذكرى السبعين لرحيله على رؤيته للثورة والحرية.

يقول نيقولاي بردياييف: «في الثورة لا توجد حرية ولا يمكن أن تكون، لأن الثورة تتعارض مع روح الحرية» فمن غير الممكن القيام بثورة في العالم الخارجي، وإنما الثورة تكون في روح وجسد الإنسان، فالإنسان يجب أن يكافح لتحقيق حريته بتخليص نفسه من المحرمات القديمة التي تقيّد حياته الأخلاقية، عليه أن يشعر بأنه حر من الداخل، وعندها فقط يستطيع أن يكافح من أجل حرية الآخرين.

الثورات دائماً فاشلة لأنها لا تحقق الغرض الذي قامت من أجله، وإنما تحقق نقيضها دائماً.

الثورات كلها مزيفة وهي ليست نهاية حياة قديمة وبداية حياة جديدة، وإنما هي طريق طويل، هي دفع ضريبة عن أخطاء الماضي، هي دليل على غياب وجود قوة روحية لإصلاح المجتمع.

حتى الديمقراطية التي يدّعيها من يقومون بالثورة ليست سوى خروج من الحالة الطبيعية، هذه الديمقراطية بحسب بردياييف تفكك وحدة الشعب، تبعث الفتنة فيه، وهي بطبيعتها حالة ميكانيكية تقود إلى زوال وتفكيك الوحدة العضوية للشعب.

في ختام مقالنا هذا الذي يتناول بعض أفكار نيقولاي بردياييف عن الثورة والحرية، وبسبب ما تتعرض له سورية من مؤامرة كونية تحت مسمى «ثورة الحرية» نقول للمزيفين الذين اخترعوا هذه الثورة المزعومة: حرروا أنفسكم أولاً، وانزعوا من أعماقها عفن إرهابكم، غدركم، قذارتكم. عندئذ قد تفهمون أن ثورتكم المزعومة هذه، ليست سوى تعبير عن خيانتكم لوطن أردتم التفنن بقتله. ولكونكم تدّعون أنكم محررونا نسألكم على طريقة الشاعر التشيلي «نيكانور بارا»: حسناً والآن من سيحررنا الآن من محرريننا؟.

«على سطح دمشق» التمسك بالحياة والحب رغم آلام الحرب

وائل العدس

تصوير: طارق السعدوني

أطلقت المؤسسة العامة للسينما العرض الخاص لفيلم «على سطح دمشق» سيناريو سامر محمد إسماعيل وإخراج المهند كلثوم في صالة الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون، بحضور عدد من الوزراء والمهتمين بالشأن السينمائي.

وسبق الفيلم عرض غنائي لكورال مدارس أبناء وبنات الشهداء الذين أبدعوا بتقديم الأغاني الوطنية وتفاعل معهم الجمهور بالتصفيق الحار.

ويشارك في بطولة الفيلم وسيم قزق ولارا بدري ولينا حوارنة وعامر العلي وهنوف خربوطلي ويامن سليمان وحمادة سليم وربى الحجلي وطارق علي.

وقبل بدء العرض، قدمت أسرة الفيلم درعاً خاصاً للمؤسسة العامة للسينما، تسلمها مدير المهرجانات فيها عمار أحمد حامد.

وتميز الفيلم برؤية إخراجية مختلفة ومبتكرة وحركة انسيابية ومدهشة لكاميرا كلثوم، علماً أن الشريط عرض للمرة الأولى ضمن أفلام مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة بدورته الرابعة العام الفائت.

حياة افتراضية

يطرح الفيلم قضية جيل كامل يعيش حياة افتراضية ويعجز عن تحقيق ذلك في الواقع الذي فاقمت الحرب مفارقاته الصادمة معلناً حب الاستمرار في العيش رغم جميع أنواع الموت والبحث عن الحب مهما كان مستحيلاً، ويتحدث عن يوميات المواطن السوري والمخاطر التي يتعرض لها إلى جانب صعوبة الحصول على لقمة عيش وفسحة للحب.

وتمكن الشريط من وصف الواقع الذي تعيشه معظم البلاد العربية وليس سورية فقط، وهو التمسك بالحياة والحب رغم آلام الحرب، مظهراً صمود السوريين بإرادته القوية وشجاعتهم، ومثبتين أن سورية باقية وقوية وتحيا بالحب رغم باعة وقذارة الحرب الإرهابية عليها.

وتطرق ليوميات تخطها الحرب في مواجهة حب فقير وخائف ومذعور، حب يبحث عن الفرح بين شاشة السينما وأرصفة المدينة.

واستطاع الشريط التقاط لحظات معينة من سورية ضمن الحرب ومزج بين الحياة الحقيقية والحياة على مواقع التواصل الاجتماعي.

جزء من المعاناة

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» قال مخرج الفيلم: لم نعرف يوماً أن افتتاح هذا الفيلم سيكون مع موعد عظيم لنصر عظيم وجيش عظيم، ولنا الشرف كل الشرف أن نكون هنا في دار الأسد للثقافة والفنون لافتتاح هذا الفيلم الذي أهديناه لكل من ظل حياً بالمصادفة، واليوم نهديه لكل أرواح شهدائنا الأبرار وجرحانا الأطهار من رجال الحق، رجال الجيش العربي السوري.

وأضاف كلثوم: نقول مجدداً ستبقى السينما رديفاً لبندقية الشرف بندقية الجندي العربي السوري الذي هزم بصموده وبسالته أعتى قوى الإرهاب الدولي ودحرها من بلادنا الغالية سورية.

وبيّن أن فيلمه مزج بين الواقع والعالم الافتراضي من خلال علاقة حب تجمع شاباً وفتاة بهذا العالم الذي يجسد جزءاً من المعاناة السورية.

وأكد أن السينما واحدة من أكثر الفنون حساسية وخصوصاً ضمن ظروفنا الراهنة، مشيراً إلى أن السينما السورية صادقة لأنها تعبر عن حالة البلد التي نعيشها.

وذكر أننا نحاول أن نسلط الضوء على جزء من الحرب في أفلامنا وننقلها بتفاصيلها الموجعة، خاصة أنني أؤمن بسينما الواقع وأسعى قدر الإمكان لأكون معتدلاً بالطرح السينمائي.

المشهد السوري

بدوره أكد كاتب الشريط أن فيلمه محاولة لقراءة المشهد السوري من خلال تجسيد قصة حب تبدأ على مواقع التواصل الاجتماعي بمشاعر الحب الجميلة، لكن الفتاة تُصدم بالواقع وتتخلى عن الواقع الافتراضي بتوقيت حساس وهو قضية القذائف التي أصابت المواطنين السوريين نتيجة أفعال قوة الظلام والتكفير.

وأوضح أنه لا يمكن أن يكون الفن خارج التاريخ، فهو دائماً في مواجهة ثقافة الموت.

ست جوائز

شارك «على سطح دمشق» في عدد من المهرجانات العربية والعالمية وحصد ست جوائز جائزة آخرها أفضل فيلم في المهرجان الدولي لسينما ضد الإرهاب في مدينة أربيل العراقية.

كما حصل على جائزة أفضل إخراج في «عين أسردون» السينمائي بدورته الأولى في المغرب. ونال جائزة لجنة التحكيم في المسابقة الدولية لمهرجان نواكشوط الدولي بدورته الثانية عشرة في موريتانيا.

ع الطالع والنازل!

الإعلام السوري هل أمسك خيط النجاح؟

يكتبها: «عين سري!»

«تغطية أحداث الغوطة: نموذجا»

أثارت تغطية الإعلام السوري لمستجدات أحداث الغوطة الشرقية ردود أفعال كثيرة داخل سورية، ولا أخفيكم، فقد كان ما سمعته من ردود أفعال ذا طابع إيجابي، ركز على نقطة مهمة هي أن وسائل الإعلام السورية كانت مصدر الخبر لجميع محطات العالم، فعندما نفتح أي محطة غريبة من تلك التي كنا نبحث عن أخبارنا فيها، كنا نجد الخبر السوري منسوبا للإعلام الرسمي فيها، حتى إن قناة سما الفضائية الخاصة لم تنل حظوة في هذه المجال!

ترى، ماذا يمكن أن نُعلق على هذا المستجد على صعيد الإعلام؟

أنا شخصيا، أرى في هذا المديح، مأخذا وشاهدا على أن الأداء المهني لم يكن موجودا من قبل في الإعلام بشكل واضح، أي إن المهنية الآن تدل على أن لا مهنية من قبل، ثم إذا كانت المهنية الآن تقتضي تغطية حدث محلي على هذا النحو، فهذا أقل ما يمكن أن يقوم به الإعلام!

أليس كذلك ؟

هناك من سيقول: أنت لا يعجبك العجب ولا حتى الصيام في شهر رجب!

على العكس، أنا مثل غيري، أحترم الإعلام المهني، وأعتقد أن الإعلام المهني يجعل الناس تبحث عنه، ويجعل العاملين فيه في دائرة الضوء والشهرة والثناء، أما إذا لم يكن كذلك فإن الآخرين ينأون عنه وعن رسالته وعن مقاصده، ويصبون عليه كيل الشتائم والانتقاد..

وهنا تبرز مسألة أخرى هي مسألة الإعلامي نفسه، فإلى أي حد هو معني بهذه المهنية التي نبحث عنها؟

في حقيقة الأمر الإعلامي هو العنصر الأساسي في هذه العملية، وإذا كان كذلك، أليس من حقنا أن نسأل: كم تشغل هموم هذا الإعلامي بال المسؤولين عنه، وكم هي الأهمية التي يشغلها تطوير أدائه واحترامه وإطلاق طاقاته في العملية الإعلامية كلها؟

في العودة إلى الغوطة، لم يكن الإعلام ناجحا كما يقال، كان مهنيا فنال الصدارة في إيصال مضامين الأخبار المتتالية القادمة من ساحة الحدث، ولكي يكون ناجحا يجب أن يستمر في هذه المهنية ويستكملها في جوانب أخرى تتعلق بالحوار!

سري!

• ساد استياء واضح بين الفنانين والمخرجين في التلفزيون عندما باح أحد المخرجين صراحة أنه سجل حديث زميل له بالكامل دون أن يدري على جهازه الخليوي!

• استخدمت صفحة فيس بوك مزورة منسوبة إلى مديرة الفضائية السورية سمر شما لنشر مقال يشن هجوما قاسيا على الإعلام ومسؤوليه يدعي أنه لوزير سابق!

– مخرجة إذاعية قالت أمام زملائها إنها لا تعرف المحلل السياسي خالد العبود، وأكدت أنها لا تشاهد التلفزيون ولا تسمع الإذاعة، تهتم فقط بالفيسبوك!

نريد حلا!

انتقد التلفزيون السوري على مدار سنوات طريقة صناعة التقرير للأنشطة الثقافية وغير الثقافية، حيث لاينتظر طاقم العمل الفعالية ليقدم صورة عنها بل يستبقها بلقاءات ، وبعض اللقطات في بدايتها، ثم يعود إلى قواعده من دون أن يعرف ما حصل!

قيل وقال، والحبل ع الجرار

• المخرجان الكبيران غسان جبري وعلاء كوكش انتقدا في تعليقاتهما على الفيسبوك أداء منتج أعمال درامية ثري مع أبناء الغوطة، واعتبرا ذلك امتهانا للوطن!

• سأل مراسل الإخبارية شخصية سياسية مهمة عن رأيها بموضوع الاقتصاد، فأجابته أن يسأل المختصين!

• مذيعات في سجلهن المهني تسجيلات غنائية، فلماذا لا تساعدهن الجهات المختصة في الإذاعة والتلفزيون على إبراز هذه المواهب؟

• مذيع يدير حوارا ع الهواء في الإخبارية السورية، أعطى الحديث للمراسل وراح يهز رأسه ويردد: نعم.. نعم.. لعدة دقائق كان المراسل يكرر فيها معلوماته نفسها!

حيوية مراسل!

لم يكتف المراسل الحربي جعفر يونس بالتغطية التلفزيونية، بل إنه وأثناء البريك التلفزيوني، فتح بثا مباشرا بواسطة جهازه الخليوي، على صفحته في موقع الفيسبوك وراح ينقل فيها رسائل الجنود في الغوطة لأمهاتهم وأهلهم!

برجك اليوم ٣/٢٧

نجلاء قباني

قد يحمل هذا الشهر قرارات مهمة تدرسها بعناية.. فاترك المجال للنقاش وكن إيجابياً في الحوار وخاصة أنك قد تتحمل مسؤوليات جديدة من ترقية إلى السفر.

تمسك بلطفك وبهدوئك وخاصة مع من تحب كأفراد العائلة أو أصدقائك أو زملاء العمل واحسب حساباً لغد فهؤلاء قريبون منك وسيظلون فلا تزعج نفسك وتزعجهم لأسباب واهية.

أنت تحاصر مشاكلك بالتفاؤل والنشاط وتفضل أن تتحرك لإنجاز زياراتك وأعمالك وتعدل خططك بحيث تخرج رابحاً وتعرف أن السعادة تخدم من يريدها ويسعى لأجلها.

كوكب المال يمنحك بركاته لتكون مرتاحاً تفي ديونك ومستحقاتك وترفه عن نفسك مع من حولك وهذا يضطرك لصرف إضافي ولكن سعادتك لن يوقفها صرف إضافي.

أنت تحت الأضواء تشعر باهتمام من حولك وقد تفتح صفحة جديدة وسعيدة فاليوم جيد جداً للقيام بمشروع ترفيهي تمارس فيه جاذبية على محيطك وعملك.

أنت اليوم مشغول بأعمال لا تحبها وقد تشعرك بالتشاؤم أو بالملل أو بالحزن وقد تلوم نفسك اليوم لخطأ أو لقرار اتخذته بتسرع وتحاول جاهداً إصلاح الخطأ.

تجتذب الأنظار إليك وتبحث عن علاقات إيجابية في اجتماعات أو لقاءات تتمناها وشعور بالغبطة والفرح ينتابك والسبب أنك تتواصل مع الأصدقاء بطريقة إيجابية.

تسمع نقداً من المحيط أو حكماً متسرعاً فلا تنزعج لأن ثقتك كبيرة وقراراتك مدروسة أو يدفعك أحد المحيطين بك وقد يكون رئيسك في العمل لردة فعل سلبية فانتبه.

متغيرات إيجابية حاول أن تستفيد منها فالأجواء مميزة من حولك وهذا يسعدك وتستعيد مكانك ومكانتك وتعامل الآخرين بلطف فأنت مشغول بالأمور العملية.

فترة جيدة جداً للتفاهم والمصالحات وتشعر أنك مركز كل العواطف الإيجابية فأنت في فترة جيدة للخروج إلى الضوء بعد فترة من العيش في الانعزال.

استثمر طاقتك اليوم بالعمل ولا تضيع إنجازاتك الكبيرة بأخطاء صغيرة ولا تكن متطلباً لدرجة الكمال فالناس كلهم معرضون للخطأ وليس من أحد كاملاً.

يوم للعمل الكثير والانشغالات العديدة ولقلة الموارد المالية فلا تفتش عن الجدال لأنك تحتاج إلى سلسلة من التدابير لترشيد استخدامك لطاقتك في أمور لا تلزمك كالنقاشات.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مطرب لبناني.
٢- حروف متشابهة – دولة عربية – نصف مريح.
٣- متشابهان – عكس قديم – ضمير منفصل.
٤- المرح (مبعثرة) – حروف متشابهة.
٥- متعب (م) – أجوبة – للنداء.
٦- للتمني – بيوت (م).
٧- من الطيور – أدراج (م).
٨- كذب – والدة – لحد (م).
٩- عملة آسيوية – رتل (م) – مجوهرات.
١٠- يفوز (م) – أهوى (مبعثرة).
١١- من ضروريات الحياة (م) – ذنوب – متشابهان.
١٢- شأن – عبر – آلة موسيقية.

عمودي:

١- مغن لبناني – متشابهان.
٢- شكل هندسي – قيد (م) – اسم موصول (م).
٣- للنداء – اعتزل – شجر باسق.
٤- حروف متشابهة – تابعه.
٥- للتعريف – لا نبوح به.
٦- تل (م) – دولة أوروبية.
٧- شجاع وصلب – حرف عطف.
٨- حرف أبجدي (م) – انتفاخ – نقاش.
٩- كذب ونفى – بلدان – خاصتهم.
١٠- مدينة في ريف دمشق.
١١- يرشد – للاستدراك (م) – تقال على الهاتف.
١٢- ممثل مصري – أرشد (م).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢				■					■			
٣					■					■		
٤						■	■					
٥			■					■				
٦		■			■			■				
٧				■			■					
٨					■	■						
٩				■					■			
١٠	■	■					■					
١١							■					
١٢					■	■	■					

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ح	م	و	د	د	ر	و	ي	ش	■	ر
٢	ن	ت	س	ا	ا	ل	■	ش	■	ا	ل	ف
٣	ي	■	ن	■	ا	ع	و	ا	ن	هـ	■	ي
٤	ر	ب	■	ر	م	■	ا	■	هـ	■	م	ق
٥	ب	ا	ن	ت	■	ا	ق	ب	ل	■	ر	س
٦	ش	ر	ي	ف	ع	ر	ف	هـ	■	ش	ي	ب
٧	ي	ع	د	■	ل	ب	■	ر	■	م	ر	ي
٨	ر	■	■	ر	ي	ح	ا	ن	■	ا	■	ع
٩	■	ي	ث	م	ل	■	■	■	ع	م	ل	ي
١٠	ع	ا	ي	ض	■	ع	ق	د	■	■	ي	■
١١	ر	■	ا	ا	■	م	ر	ح	ج	ب	ر	■
١٢	ق	■	ب	ن	ا	ا	■	■	د	ل	هـ	م

كلمة السر

ل	ا	ا	ر	ي	د	ا	غ	ن	ي	ة	ا
ا	ة	ي	ب	ن	ج	ا	ل	ا	ب	ا	ن
غ	ب	ل	ا	ر	غ	ب	م	م	ل	ل	ا
ن	ا	ن	غ	ا	م	ا	ن	ا	ا	م	ر
ي	ب	ا	ل	ط	ب	ل	ة	ك	ح	خ	ق
ا	ا	ل	م	ت	ر	ف	ة	ا	ب	م	ص
ت	و	ل	ا	ا	ح	ب	د	ت	ك	ل	و
ك	ح	ك	ق	ا	ل	ب	ع	و	د	ي	ع
و	ا	ل	م	ز	م	ا	ر	و	ا	ة	ل
ه	و	ا	ي	ا	ت	ك	ع	ل	ى	ن	ى
ة	ي	ق	ا	ر	ل	ا	ش	ع	ب	ي	ة
ا	ي	ق	ا	ع	ف	ي	ا	ل	ر	ق	ص

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: أديب سوري راحل.

(أنا لا أريد أن أرقص على إيقاع أغنياتك الأجنبية الراقية... بل أرغب في الرقص على أنغام أغنية شعبية بالطبلة والمزمار... ولا أحب هواياتك المخملية المترفة... بل أحبك... كقالب كاتو...)

SUDOKU

		1		2	7	6		
		4		6			8	
2					4			9
	3							
1				7				2
				3			5	
4			1					7
	8			4		1		
		2	7	9		3		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	4	7	1	2	5	6	3	8
6	5	3	9	4	8	7	2	1
8	2	1	7	3	6	4	9	5
1	7	4	2	6	9	5	8	3
2	3	8	5	1	7	9	4	6
5	9	6	3	8	4	2	1	7
4	6	9	8	7	3	1	5	2
7	8	2	4	5	1	3	6	9
3	1	5	6	9	2	8	7	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩/٢١°	٨/١٧°
حمص	١٠/١٧°	٩/١٦°
حلب	١٠/١٩°	٩/١٧°
اللاذقية	١٤/١٨°	١٥/٢١°
السويداء	٨/١٧°	٦/١٤°
الحسكة	١١/٢١°	١٢/٢٣°

من هو؟

شاعر أموي، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٢: سقط

٧ + ٤ + ٦: من الحيوانات

٣ + ١: علامة موسيقية

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: أبو تمام.